مقال تقنى

استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع البحرية في المشغولات الفنية المكملة للزينة.

*بسمه محمد أبو اليزيد محمود
*أستاذ الأشغال الفنية المساعد بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الاسكندرية.
البريد الإليكتروني: basmaaboelyazed@yahoo.com

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 10 أكتوبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 14 أكتوبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 07 ديسمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 08 ديسمبر 2022**

الملخص:

تعد الخامات البيئية أحد المثيرات التي تعكس التنظيم الجمالي والإمكانات التشكيلية المتنوعة، خاصة الخامات البحرية التي تتميز بطبيعة تكوينية وشكلية خلابة غاية في التنوع ، تسمح بتوظيفها في العديد من المشغولات الفنية وتفتح مجالا رحبا للإبداع والحلول التشكيلية التي تحمل في طياتها الطلاقة والمرونة والأصالة ، لذا فإن اختيار الأساليب التقنية والوسائط التشكيلية التي تسهم في توظيف الخامة في المشغولة الفنية بصورة ملائمة تعتبر عاملا أساسيًا لنجاحها. لذا اتخذت الباحثة الأصداف والقواقع البحرية كأحد الخامات البحرية التي يمكن الاستفادة منها في مجال الأشغال الفنية لتعدد أنواعها وأشكالها وملامسها ، ولما كان استخدامها يقتصر في أغلبه على مجموعة من الأساليب التقنية المحدودة التي تتمثل في تخريم القواقع أو الأصداف وتثبيتها في المشغولات الفنية بواسطة الخيوط أو الأسلاك المعدنية ، أو تقطيع الأصداف واستخدامها في تصديف المشغولات الخشبية وغيرها ، فإن الباحثة تحاول استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع في المشغولة الفنية ، باعتبارها أحد الحلول التشكيلية لصياغة المشغولة الفنية ، من خلال الطرق والأساليب التي تستخدم في التشكيل، وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي : هل يمكن استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع البحرية في المشغولات الفنية المكملة للزينة؟ حيث يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج شبه التجريبي في الإطار التطبيقي، من خلال التجربة الفنية لمعرض الباحثة بعنوان (حليات بحرية) الذي يقوم على استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع في المشغولات الفنية المكملة للزينة، للخروج بأكبر قدر ممكن من البدائل والحلول التشكيلية التي يمكن الاستفادة منها، ذلك لأن الاصداف والقواقع لها أشكالها وألوانها الخلابة المتنوعة، يلي ذلك عرض

الكلمات المفتاحية: الأصداف والقواقع – مكملات الزينة – الأشغال الفنية – الوسائط التشكيلية.

تمهيد:

التجريب في الفن ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والاداء الابداعي والطلاقة التشكيلية في استحداث الصياغات الجديدة والحلول التشكيلية المتنوعة، والتعرف على الاسس والصياغات المختلفة لتوافق الخامات مع بعضها بما يتضمنه ذلك من رؤى متعددة، حيث يخضع لعمليات فكرية متداخلة تسمح بالحذف والاضافة بخطوات محددة، لها من المرونة ما يسمح بتقديم خطوة على الاخرى وفقا لطبيعة العمل الفني والخامات المستخدمة، و قد غير مفهوم التجريب كثير من القيم الفنية حيث ذابت الفوارق التقنية فلم يعد هناك خامة قاصرة على مجال معين ولم يعد هناك عمل فني يصنف تحت مظلة مجال معين من المجالات الفنية ، بل تولدت اتجاهات ومذاهب فنية لم يكن لها وجود من قبل نشأت من سعي الفنان الدائب للتعبير ، من خلال التجريب بشتى الطرق مستثمرا كل ما في الحياة من خامات ووسائط للتعبير ، فأصبح دمج خامات غير معتاد تناولها معا او تناول الخامات بمنطق غير مألوف له تأثير قوي على متلقي الفن.(شبل ، رضا 2008، ص931) ، و تعد الخامات البيئية أحد المثيرات التي تعكس التنظيم الجمالي والإمكانات التشكيلية المتنوعة ، خاصة الخامات البحرية التي تتميز بطبيعة تكوينية وشكلية خلابة غاية في التنوع ، تسمح بتوظيفها في العديد من المشغولات الفنية وتفتح مجالا رحبا للإبداع والحلول التشكيلية التي تحمل في طياتها الطلاقة والمرونة والأصالة ، فهي عنصر هام من عناصر تصميم المشغولة الفنية ، فلا تكتسب المادة الخام صبغتها الفنية لتصبح مادة جمالية إلا بعد أن تكون يد الفنان قد امتدت إليها فصنعت منها محسوسا جماليا (أبو العينين 2022، ص98) من خلال تناول الفنان المبدعللخامة بالتحوير والتغيير، فتحول هذه المواد الخام إلى أخرى طيعة مرنة قابلة للتشكيل والتعديل الذي يلائم المشغولة الفنية، لذا فإن اختيار الأساليب التقنية والوسائط التشكيلية التي تسهم في توظيف الخامة في المشغولة الفنية بصورة ملائمة تعتبر عاملا أساسيًا لنجاحها.

كما تعد الخامات مصدرًا لا نهائيا لإلهام الفنان ، حيث يساعد تحديد طبيعة الخامة في تنمية الابتكار ، فكلما اتسعت معرفة الفنان بإمكانات الخامة وطرق معالجتها أدى ذلك إلى زيادة أفكاره التخيلية وزيادة قدرته على الإبداع ، فالخامة تسيطر على نوعية الأشكال التي تنتج منها ، كما أن لكل خامة حدودها وإمكاناتها ونواحي قصورها الطبيعية ، وتعد الخامات الطبيعية أحد انواع الخامات التي تتميز بتوافرها و تنوع الاساليب التقنية التي يمكن تطبيقها على الخامة ، فهي تلك الخامات التي تحتفظ بطبيعتها الاولية دون تدخل الانسان فيها، وتعد الطبيعة البحرية مصدرا خصبا للخامات التي يمكن استخدامها في المشغولات الفنية فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم {هُوَ الَّذِي سَخَّرَ البَحْرَ لِتَأكُلُواْ مِنْهُ لَحْمَاً طَرِيًّا وتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وتَرَى الفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ولِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ولَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ } (قرآن كريم، سورة النحل، آية 14)، وقال تعالى {ومَا يسْتَوِي البَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ومِن كُلٍ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وتَرَى الفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لتَبْتَغُوا مِن فَضْلِه ولَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ}(قرآن كريم، سورة فاطر، آية 18) ، لذا اتخذت الباحثة الأصداف والقواقع البحرية كأحد الخامات البحرية التي يمكن الاستفادة منها في مجال الأشغال الفنية لتعدد أنواعها وأشكالها وملامسها ، حيث ظهر استخدام الأصداف والقواقع في العديد من المشغولات الشعبية منذ القدم، وتعد القواقع احدى عائلات الحيوانات اللافقارية الرخوة ذات الهياكل الحلزونية مخروطية الشكل التي تستخدمها الحيوانات لحماية جسمها الرخو، وأغلب القواقع بحرية وهناك أنواع تعيش في المياه العذبة واختارت الباحثة مجموعة من الأصداف والقواقع البحرية الموجودة في البحر الأحمر، حيث تتميز بجمال أشكالها وتنوعها.

ولما كان استخدام الأصداف والقواقع البحرية يقتصر أغلبه على مجموعة من الأساليب التقنية المحدودة التي تتمثل في تثقيب القواقع أو الأصداف وتثبيتها في المشغولات الفنية بواسطة الخيوط أو الأسلاك المعدنية ، أو تقطيع الأصداف واستخدامها في تصديف المشغولات الخشبية وغيرها ، فإن الباحثة تحاول استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع في المشغولة الفنية ، باعتبارها أحد الحلول التشكيلية لصياغة المشغولة الفنية ، من خلال الطرق والأساليب التي تستخدم في التشكيل ، "حيث تعد حوار الفنان مع خاماته لكشف إمكاناتها التشكيلية ، وتطبيق المعرفة العلمية والخبرات المكتسبة في تطوير أساليب الأداء ، وهي النظم المتطورة للوصول لأعلى قدر ممكن من المرونة والقابلية للتعديل والحركة وتعدد الوظائف الجمالية والفنية ، ويعنى بها الحلول الابتكارية التي تتميز بالجدة والأصالة ، بإيجاد علاقات وأفكار للوسائط المادية المختلفة ، من خلال حلول متنوعة تحقق التآلف بين الخامة والتقنية والمعالجة التشكيلية بأسلوب جديد وغير تقليدي"(مصطفى 2015،

ص62)،مثل استخدام الأسلاك المعدنية لعمل ما يشبه القفص الذي يحتوى على القوقعة أو الصدفة لتسهيل توظيفها فيما بعد في المشغولة ، أو الاستفادة من بعض أنواع الأقمشة الشفافة الرقيقة والتي لها خاصية المطاطية ، أو استخدام الخيوط والأسلاك المعدنية الرقيقة بأسلوب الكروشيه الذي يعطي جمالا للمشغولة الفنية ويسهم في توظيف الأصداف والقواقع بها .

حيث يعتبر واحدا من أقدم الحرف اليدوية وربما عرف قبل التريكو، ولم يعرف المكتشف الأول لغرز الكروشيه، وبالرغم من ذلك ظلت تدرس أو تعلم للأطفال في المدارس، وكانت معظم السيدات تمارسه خلال الحرب العالمية الأولى، حيث كن تشغلن وتضعن شرائط الدانتيل لتزين ملابسهن وجوارب الجنود بالإضافة لمفروشات الأسرة وغيرها(عبد الباقي2018، ص374) ، والكروشيه "كلمة فرنسية معناها العملي الحبك اليدوي أو الشابك أو اللاقط والمقصود بها هنا الإبرة فجاء الاسم تبعا للإبرة و هو عملية تكوين نسيج من الغزل أو الخيط باستخدام إبرة معقوفة تسُمى إبرة الكروشيه حيث اشتقُت كلمة كروشيه من الكلمة الفرنسية، (crochetأو croc) ، وتتنوع الخامات المستخدمة فيه من القطن إلي الصوف إلي الحرير و غيرها. "(عبد الكريم 2016، ص6) ، حيث يمكن استخدام أي شرائط من خامات مرنة بأسلوب الكروشيه.

وهو يعد أحد أنواع أشغال الابرة، كما يعرف بأنه تقنية حبك ولف الخيوط باستخدام نوعية خاصة من الابر، وقد بدأ استخدامه في بداية القرن ال19 في انجلترا وأمريكا وفرنسا كأحد بدائل الدانتيل منخفض التكلفة، خاصة في ظل انخفاض سعر الخيوط القطنية (خفاجي 2020، ص425) ، فهو من الفنون الراقية ذات الطابع المميز في الأداء والإخراج، وقد انفردت به الكثير من النساء المسنات في الماضي لشغل أوقات الفراغ، و أصبح فن يمارسه الكثير من الفتيات والسيدات ليس فقط لشغل وقت الفراغ بل لأن به متعه وفن في الأداء يفتخر به، ويعتبر من الفنون "المتعلقة بإشغال الإبرة فهو عبارة عن تشكيل لنسيج يدوي من خيط مستمر يتكون من عراوي منفردة تتشابك مع بعضها البعض بواسطة ابرة الكروشيه الخطافية الشكل والتي يطلق عليها الصنارة ، مكونة غرز وتكوينات عديدة ومختلفة يكون اساسها غرزة السلسلة."(حبشي 2018، ص9)

مشكلة البحث:

تعد الخامات البحرية خاصة الأصداف والقواقع من أكثر الخامات الطبيعية جمالاً وتنوعاً وغناً واستدامة ، فتتنوع في أشكالها وألوانها وأحجامها ، حتى المتآكلة منها لها طابعها الجمالي الذي يمكن الخروج من خلاله بالعديد من الحلول التشكيلية ، وقد لاحظت الباحثة انه بالرغم من كل هذه الميزات فإن استخدام الأصداف والقواقع في مجمله يقتصر على مجموعة معينة من الأساليب التقنية لتوظيف الخامة في المشغولات الفنية ، وتكاد تنحصر في التثقيب واللضم بالخيوط أو الأسلاك ، أو التثبيت ، او التطريز باستخدام الخيوط ، أو التجهيز بالقطع للاستخدام بأسلوب التصديف على للخامات المتنوعة، لذا تعتمد فلسفة المعرض على استحداث وسائط تشكيلية تسمح بتوظيف القواقع ولأصداف في المشغولة الفنية المكملة للزينة بصورة تتناسب مع الجانب الجمالي والوظيفي للمشغولة ، من خلال استخدام خامات مكملة تتم عمليه التوظيف من خلال أساليب تقنية ملائمة لها ، مثل استخدام أسلوب الكروشيه الذي يمكن من خلاله ربط القواقع أو الأصداف مع بعضها البعض وتوظيفها في المشغولة الفنية دون الحاجة لإجراء عمليات التخريم عليها ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل التالي :

كيف يمكن استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع البحرية في المشغولات الفنية المكملة للزينة؟

فروض البحث: تفترض الباحثة أنه يمكن:

- الإفادة من الأصداف والقواقع البحرية في المشغولات الفنية بصورة مستحدثة.
- استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع البحرية في المشغولات الفنية المكملة للزينة.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

- استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع في المشغولة الفنية المكملة للزينة.
- الاستفادة من جماليات الأصداف والقواقع دون اللجوء الى ثقبها أو قطعها، والاحتفاظ بشكلها الطبيعي دون المساس به.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث فيما يلي:

- القاء الضوء على مجموعة من الأصداف والقواقع التي تزخر بها البيئة المصرية البحرية خاصة البحر الاحمر.
- الحفاظ على الاشكال الطبيعية للقواقع والاصداف المستخدمة، دون اللجوء الى قطعها او ثقبها او تطبيق أي من الاساليب التى تحتاج الى تقنيات أو معدات خاصة.
- القاء الضوء على امكانية توظيف بعض الوسائط التشكيلية مع الأصداف والقواقع في مشغولات فنية مكملة للزينة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على

- تنفيذ مجموعة مشغولات فنية تقوم على استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف القواقع والاصداف في مكملات الزينة من خلال التجربة الذاتية للباحثة، كما يتم عرضها في معرضها الخاص بعنوان (حليات بحرية) بقاعة أجيال (1) - مركز محمود سعيد للمتاحف- الاسكندرية التابع لقطاع الفنون التشكيلية – وزارة الثقافة وذلك في الفترة من 2019/9/25 وحتى2019/10/1.
- استخدام مجموعة من الأصداف والقواقع البحرية الموجودة في البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط.
- استخدام الأسلاك المعدنية أو الأقمشة الشفافة الرقيقة المطاطة كوسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع البحرية في المشغولة المكملة للزينة.
- استخدام اسلوب الكروشيه مع الخيوط والأسلاك الرفيعة باعتبارها وسائط تشكيلية لتوظيف الأصداف والقواقع البحرية في المشغولة المكملة للزينة.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج شبه التجريبي في الإطار التطبيقي كما يلي:

أولا الإطار النظري: الوسائط التشكيلية - أسلوب الكروشيه - الاصداف والقواقع.

الوسائط التشكيلية:

يقصد بالوسائط التشكيلية في البحث الحالي الخامات التي يمكن من خلالها تطبيق مجموعة من الاساليب التقنية بصياغات مستحدثة ، حيث تعرف التقنية بأنها وسيط تشكيلي ينتج عنه تنظيم العلاقات بين عناصر العمل الفني(بشارة 2008، ص22) لتسهم بذلك في توظيف الخامات المتمثلة في الأصداف والقواقع البحرية بصورة جمالية في المشغولات الفنية المكملة للزينة ، وتعد "الكيان المنظم او المعقد الذي يضم تجميعا لأشياء او اجزاء تتكون من وحدة متكاملة ، فعندما نتجه نحو الكل المركب فإنها تكون بمثابة النظام الذي يتحكم في تنظيم مجموعة عناصر لها وظائف بينها علاقات متبادلة تتم ضمن قوانين ،وعندما تتجه نحو الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من اجل وظائف وانشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة النتائج التي يحققها النظام " (البغدادي 2011، ص635)، في محاولة لإيجاد مشغولات فنية تستند غلى توظيف الفكر الابداعي الذي يعتمد على الطلاقة والمرونة والاصالة من خلال ايجاد الحلول والبدائل المتنوعة لتوظيف الخامات بما يحقق رؤى ابداعية جديدة يمكن من خلالها ايجاد الهيئة المناسبة للفكرة من خلال احكام العلاقات المناسبة لها باستخدام الوسيط التشكيلي الملائم للطبيعة الخامة المستخدمة.

ويعد فن الكروشيه اليدوي من الفنون الراقية الجذابة التي تسمح باستخدام مجموعة من الخامات الملائمة للأسلوب التقني والغرز المتنوعة مثل الخيوط بأنواعها وشرائط الأقمشة والأسلاك اللينة، لينتج منها عدة أشكال زخرفيه غنية بألوانها وأنواع المشغولات الناتجة منها، لذلك اتخذته الباحثة كأحد الاساليب التقتية لاستخدام الوسائط التشكيلية التي تضفي قيما جمالية على المشغولة الفنية المكملة للزينة وتسهم في توظيف الأصداف والقواقع البحرية بها.

أسلوب الكروشيه:

أعتبر أسلوب الكروشيه من أقدم أساليب التطريز اليدوية التي عرفها الإنسان وربما قد عرفها قبل فن التريكو وعلى الرغم من ذلك لم يعرف مكتشفه الأول وقد تفوقت في صناعة هذا الأسلوب إسبانيا واليونان ومالطا وايطاليا وصنعت منه البطاطين و الشيلان في العصور الوسطى واستخدم في عمل ملابس النساء والأطفال الشتوية والصيفية، وقد نشأ عن عدد من الممارسات التقليدية في شبه الجزيرة العربية، كما ظهر ايضا في جنوب القارة الافريقية الى جانب جمهورية الصين الشعبية، لكن لا يوجد دليل يؤكد على مزاولته قبل اكتسابه لشعبيته في أوروبا خلال القرن (19) ، فهو أحد الفنون القديمة التي استطاعت البقاء حتى الآن ، وقد ازدهر كأحد الصناعات المنزلية التي انتشرت في جميع أنحاء العالم ، وعلى وجه الخصوص أيرلندا وشمال فرنسا ، وقد كانت القطع المنفذة تباع إلى الطبقة المتوسطة حيث كانت الملابس تشير أحيانا الى المكانة الاجتماعية للفرد ، حيث أدت الطبقية في ذلك الوقت إلى احتقار هذا الفن باعتباره احد الفنون الرخيصة مقارنة بهؤلاء الذين كانوا يستطيعون شراء الدانتيل الذي استخدمت قطع الكروشيه بديلا عنه ، فكان يتم احتقار هذا الفن باعتباره نسخ مقلدة غير أصلية من الدانتيل ، إلا ان الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا (1837- 1876) في ذلك الوقت ساهمت في الحد من هذا المفهوم ، من خلال تشجيعها وشرائها العلني للدانتيل المصنوع بالكروشيه الايرلندي ، بل وقامت أيضا بتعلمه وحياكة قطع من الكروشيه بنفسها، وبذلك لاقى شهرة ورواجا كبيرينوأطلق عليه كروشيه سمو الأميرة

(Royal Princess Knitting) تكريما للملكة، ويعرف الكروشيه بأنه فرع من فروع فنون الابرة تتطلب مهارة في العمل، فهو تقنية حبك ولف الخيوط باستخدام نوعية خاصة من الابر تتخذ شكل الخطاف، حيث يتم تكوين عراوي منفردة متشابكة مع بعضها بواسطة ابرة الكروشيه، لإنتاج نسيج متداخل من الخيط، وتعد غرزة السلسلة هي البداية لكل غرز الكروشيه.(خفاجي 2020، ص425)

خامات الكروشيه: تتنوع خامات الكروشيه حسب الغرض الوظيفي للقطعة المنفذة من الرفيع إلى السميك إلى الشديد السمك مثل الصوف، الحرير، القطن والخيوط الصناعية، كما يمكن استحداث خامات أخرى لاستخدامها بطريقة الكروشيه مثل شرائط الاقمشة والاسلاك المرنة، والشرائط البلاستيكية المرنة.

أنواع الكروشيه:

ينقسم إلى نوعين الكروشيه المجسم وهو الذي يتكون من ثلاثة أبعاد (طول- عرض- ارتفاع)، وينتج منه عدة مشغولات (السلال- العلب- الحقائب - إكسسوارات- حاملات الحلوى)، والكروشيه المسطح الذي يتضمن العديد من الأنواع المختلفة بعضها مشهور وبعضها غريب وغير مألوف ومن أنواعه الكروشيه التونسي. - الايرلندي. -اللاسيه - التابستري و(الايتامين) - الأشكال الحرة. - الأصابع. - الخرز. – و(المكوك) - الكروشيه بالخيط المعدني- التطريز بإبرة الكروشيه. - غرز الكروشيه العادية.

الغرز الأساسية في الكروشيه: السلسلة شكل (1) - الحشو- النصف عمود شكل (3) - العمود بلفه شكل (2) او أكثر.(عبد الرحيم 2016، ص5)

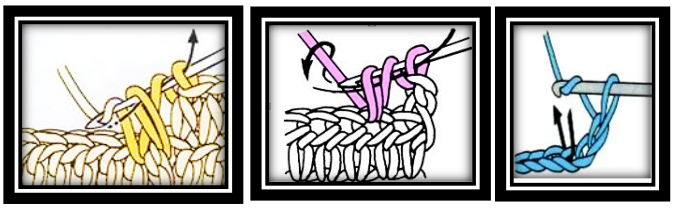

شكل (1) غرزة السلسلةشكل (2) غرزة العمود بلفه شكل (3) غرزة نصف عمود
نقلا عن https://www.magltk.com/crochet-half-column

يقوم البحث الحالي على استحداث وسائط تشكيلية مثل الخيوط والأسلاك باستخدام أساليب تقنية ملائمة مثل لف السلك أو أسلوب الكروشيه لتوظيف الأصداف والقواقع الموجودة في البيئة البحرية المصرية خاصة البحر الاحمر الغني بهذا النوع من الكائنات البحرية المميزة لذا لزم التعرض لموقع البحر الاحمر وترتيب مصر من حيث مساحة شواطئها على ساحله ، حيث يقع بين قارتي أفريقيا وآسيا ويمتد طوله لنحو ٢٠٠٠ كم ابتداء من باب المندب جنوبًا وحتى نهاية كل من خليج العقبة في الشمال الشرقي وخليج السويس في الشمال الغربي ويبلغ متوسط عرض البحر الأحمر نحو ٢٨٠ كم ، كما يبلغ متوسط عمق البحر الأحمر نحو ٤٩١ مترًا ويتصل البحر الأحمر بالمحيط الهندي عبر مضيق باب المندب وبالبحر المتوسط عبر قناة السويس ، وتملك السعودية أكبر مساحة من شواطئ البحر الأحمر إذ تبلغ نحو ١,٧٤٠ كم من ساحل المملكة العربيالسعودية تليها مصر وأريتريا والسودان واليمن والأردن وفلسطين"(مكرش 2010، ص57).

الاصداف والقواقع:

لمحة تاريخية:

"كانت الرخويات تشكّل مصدر غذاء للرئيسيات، وتعتبر عملية جمع الأصداف بداية تطور علم الأصداف والتي بدأ بها البشر الذين كانوا يقطنون بالقرب من الشواطئ، حيث تم العثور على قلائد مصنوعة من الأصداف من العصر الحجري، وقد وجد بعضها في مناطق بعيدة عن المحيطات، مما يدل على أنه كان يتم تبادلها في التجارة، كما وجدت المجوهرات المصنوعة من الأصداف في كافة المواقع الأثرية تقريباً، بما في ذلك أطلال الأزتيك والحفريات القديمة في الصين وحضارة وادي السند.

وقد بدأ الاهتمام في عصر النهضة بالقيم الجمالية للمواد الطبيعية، فتم جمعها وتصنيفها فيما عرف بخزائن الفضول، وقد شكلت الأصداف جزءاً من هذه المجموعات لما تتمتع به من جاذبية وتنوع وقوة تحمل، هذا وقد بدأ الاهتمام بعلم الأصداف في أواخر القرن السابع عشر."(https://ar.wikipedia.org/w/index.php)

وتعد من الكائنات الحية التي "تعيش في المياه العذبة والمالحة وفي أطراف هذه المياه ، وتوجد على طول امتداد البحار الدافئة ، حيث توجد بيئات بحرية لأنواع متعددة منها ، وتندرج تحت الرخويات البحرية التي تعرف بأنها كائنات حية لها اصداف أو قواقع تحميها ، وعليه فمصطلح قواقع يطلق على الرخويات وأصدافها أو كل على حدة ، ومن ناحية أخرى يؤكد الباحثون في علم اللافقاريات أن معظم القواقع البحرية ، تمثل كائنات من أزمان بعيدة ويرجح أنها قد ظهرت في العصر الجيولوجي المعروف بعصر البركمبريم (Precambrium) والذي يعود تاريخه الى 650 مليون سنة "(الماحي 2015، ص35) ،فهي عبارة عن "هياكل من صنع الحيوانات البحرية تستخدمها بمثابة مساكن لحماية أجسامها الرخوة وتظل محافظة على أشكالها زمنا طويلا بعد موت تلك الحيوانات التي تنتمي إلى رتبه (اللافقاريات) والتي باستطاعتها افراز المواد المكونة للصدفة

التي تستخلص من الغذاء الذي يتناوله الحيوان وكذلك الطبقات التي تضفي على الصدفة ألوانها المختلفة ، وهي التي تختلف من حيث أشكالها وتركيبها واحجماها وأنواعها ، وتمثل قمة الصدفة أقدم جزء فيها ، ومع نمو الحيوان يفرز البرنس وهو امتداد خاص في جدار جسمها طبقة صدفيه تبرز كل منها خارج الطبقة التي تكونت قبلها وينتج عنها بفعل قوة النمو التكويني مجموعه من خطوط النمو التي تمثل الحركة الديناميكية والتي تتجاوز مع بعضها البعض ممثله نظاما إيقاعيا منتظم وغير منتظم في أماكن أخري مشعه من مركز واحد "(باهميم2017، ص133) .

وهي تلك الهياكل الخارجية لمجموعة من "الرخويات كالزلفيات والبطلينوس والمحار البرجية، ومحارة موسى وبلح البحر"(عريضة وآخرون 2013، ص885)، ويمكن تعريفها بأنها حيوانات لافقارية لها " هيكل كلسي وقد تكون على شكل حلزون من حجر واحد أو عدة حجرات أو في هيئة مصراعين وتنقسم إلى ثلاثة طوائف أساسية: البطن قدميات (Gostropoda)، الرأس قدميات (Cephopoda)، المحاريات (أسفلية الأقدام) (Pelecypoda)"(رشدي وآخرون 2013، ص599) ، ويعد (القوقع الحلزوني والقوقع الناعم الدائري)"Bivalves"من أهم أنواع القواقع ذات القاعدة التي تتصف حوافها بالتواء للخارج ، ويعتبر هذا النوع من الرأس قدميات ويوجد منها (٢٧٠) نوعًا في البحر الأحمر ، وتتعدد أشكال القواقع والأصداف فمنها اللولبي والحلزوني الشائك ذو الرأس الحاد والمخروطي والمتخذ شكل القبة والناعم الدائري ، والطويل المسنن ذو الغطاء الشبيه بالصدفة ناعم ، والمحار المروحي الشكل ، حيث تتيح كل هذه الأشكال الحماية والتكيف للحيوان الرخوي الذي تغلفه، كما تعد مجالا خصبا للفنان يثري خياله للإستفادة من القيم التشكيلية والجمالية بها وصياغتها في قوالب فنية جديدة تثري العمل الفني وتمنحه صفة الفرادة والتميز و الإبتكار(السيد وآخرون 2013، ص585)

والأصداف عبارة عن غشاء رخو ينقسم إلى نصفين يحصر بينهما البرنس وهما منفصلان أو متصلان في المؤخرة ويحمي البرنس الصدفة من أي جسم غريب فإذا دخل أي جسم داخل الصدفة يفرز مادة هي نفسها المكونة للمادة الصدفية وتكون ما يسمى باللؤلؤ وأفضل أنواع الأصداف المكون للآلئ (بنكادا) ، وتنقسم الأصداف إلى (الأصداف المحارية والأصداف الحلزونية) ومن أهم أنواعه " صدف العروسيك و الأصداف المحارية المروحية وأصداف محارية الطبق الصدفي ، الصدف النيلي " ، وتتغذى القواقع على الديدان والأسماك الصغيرة وبعض الكائنات الرخوية مثل القشريات وغالبًا تكون ملتصقة بالصخور بجميع أحجامها أو تكون بجانب الصخور أو مختبئة تحت الرمال وبين شقوق الشعاب المرجانية وتتراوح أحجامها ما بين ١ إلى ١٠ سم"(مكرش2010، ص71)

تكوين طبقات القواقع: الهيكل الخارجي الكلسي للحيوانات اللافقارية فيما عدا المرجان والشوك جلديات قد يكون على هيئة حلزون من حجرة واحدة او عدة حجرات وتتكون الاصداف البحرية من ثلاث طبقات:

الطبقة الموشورية أو الخارجية (PerioStracam): وهي قرنية اللون وتحمي الجزء الجيري من الصدفة من أن يذوبه حامض الكربونيك الموجود في الماء، وهي رقيقة وعادة تكون متعرجة عند قمة الصدفة.

الطبقة الوسطى أو المنشورية (Prismatic Layer): يتكون الجزء الأكبر منها من بلورات من كربونات الكالسيوم مرتبة عموديا بالنسبة للسطح.

الطبقة اللؤلؤية (Necreaus Layer): وهي الطبقة الداخلية ويتركب الجزء الأكبر منها من صفائح رقيقة من كربونات الكالسيوم مرتبة بشكل موازي للصدفة. (رشدي وآخرون 2013، ص603)

وفي معظم الأصداف تعطي المعادن الموجودة في هذه الطبقات الصدفة قوتها ومتانتها، وتتكون المعادن الموجودة في الطبقة الخارجية من جسيمات صغيرة تعرف بالموشورات، أما في الطبقة الداخلية فهي مادة لامعة تعرف باللؤلؤية أو أم اللآلئ، وليست كل لؤلؤيات الأصداف لامعة ، بل هناك ما هو باهت اللون تماما مثل أصداف الكوكل وأصداف الاسقلوب أو المحار المروحي ، وأصداف الرخويات عبارة عن هيكل خارجي كلسي يدعم ويحمي ويحيط بالأجزاء الرخوية للحيوان في شعبة الرخويات، والتي تشمل القواقع والمحار والقواقع النابية وغيرها ، ولا تعيش جميع الرخويات ذات القواقع في البحر، حيث تعيش أنواع منها على الأرض وفي المياه العذبة.(https://ar.wikipedia.org/w/index.php)

الملمس على سطح الاصداف: تتعدد الملامس وتتباين على أسطح الأصداف البحرية، فمنها ماهو ناعم الملمس ومنها ما هو خشن الملمس، ومنها ما يحتوي سطحه على نتوّات أو أشواك حادة "(رشدي وآخرون2013، ص609)، كل هذه الملامس تعد مصدر إلهام لاستحداث مشغولات فنية مكلمة للزينة وفقا لشكل الصدفة أو القوقعة المستخدمة حيث تتنوع أشكال الأصداف والقواقع البحرية كما يوضح الشكل التالي:

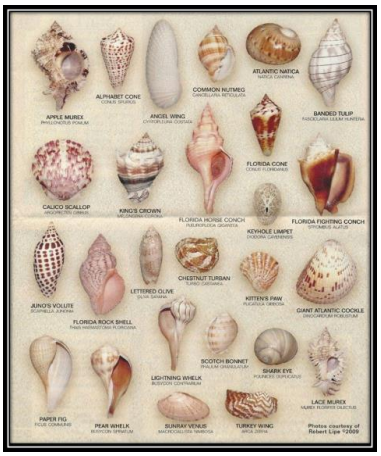

شكل رقم (2) يوضح بعض أنواع وأشكال وألوان الأصداف والقواقع البحرية نقلا عن : https://i.pinimg.com/originals/99/22/a4/9922a47898796b

القواقع الحلزونية والنسب الذهبية:لقد بحث علماء الأحياء في (علم البايوجبومتري) والرياضيين لقرون طويلة في شكل الصدفة الحلزونية ذات النمو المنظم والذي يتبع نفس قانون الحلزون اللوغاريتمي الذي يرجع بدوره إلى نفس المعادلة الرياضية لدي الإغريق وما عبر عنه أ: ب= (أ + ن): ب فلسفيا بالقطاع الذهبي، التي نتجت عنه قوة النمو التكويني في الطبيعة، وبذلك أصبحت الصدفة الحلزونية ملهمة للكثير من المصممين والفنانين الذين استخدموا النظام الحلزوني في أعمالهم" (باهميم 2017،ص137) وقد اختارت الباحثة مجموعة من الاصداف والقواقع الموجودة في البيئة المصرية لتكون أساس التجربة الذاتية في البحث الحالي ، التي تقوم على باستحداث وسائط تشكيلية لتوظيف القواقع والاصداف في المشغولات الفنية المكملة للزينة كما يوضح جدول (1)

الإطار التطبيقي:

المنطلقات الفلسفية للتجربة:

يعتمد الإطار التطبيقي للبحث على المنهج شبه التجريبي الذي يتمثل في التجربة الذاتية التي تقوم بها الباحثة من خلال تنفيذ مجموعة من المشغولات الفنية المرتبطة باستحداث وسائط تشكيلية لتوظيف القواقع والاصداف في المشغولات الفنية المكملة للزينة ، كما يتم عرض المشغولات الفنية نتاج التجربة الذاتية في معرض خاص بالباحثة بعنوان (حليات بحرية) بقاعة أجيال (1) - مركز محمود سعيد للمتاحف- الاسكندرية التابع لقطاع الفنون التشكيلية – وزارة الثقافة وذلك في الفترة من 2019/9/25 وحتى2019/10/1.

و ترتبط التجربة الفنية لهذا المعرض باستحداث وسائط تشكيلية لتوظيف القواقع والاصداف في المشغولات الفنية المكملة للزينة ، للخروج بأكبر قدر ممكن من البدائل والحلول التشكيلية التي يمكن الاستفادة منها ، ذلك لأن الاصداف والقواقع لها أشكالها وألوانها الخلابة المتنوعة ، حتى تلك التي تعرضت لعوامل التعرية ونحر البحر ، لها أشكال متميزة وغير متكررة ، فكل منها يختلف عن الاخر في شكله وتفاصيله ، وبالرغم من ذلك تحتفظ برونقها وشكلها الجمالي الذي يمكن توظيفه في المشغولات الفنية المكملة للزينة باستخدام مجموعة من الوسائط التشكيلية التي تحافظ على شكل الأصداف والقواقع دون حذف او قص او تخريم او تكسير بالطرق المتعارف عليها لاستخدام تلك الخامة الطبيعية ، فتقوم الباحثة باستخدام أسلاك النحاسية والالومنيوم بأكثر من سمك بما يتناسب مع طبيعة الاصداف او القواقع المستخدمة في المشغولة وذلك بلف السلك حولها ليشكل ما يشبه القفص الذي يمكن من خلاله التثبيت في المشغولة باستخدام الاسلاك او الحلقات المعدنية ، ايضا تم تجريب استخدام قماش التل ذو خاصية المطاطية حيث يتميز بالشفافية التي يمكن من خلالها رؤية تفاصيل القواقع او الاصداف المستخدمة في المشغولة واضفاء لون جديد عليها له خاصية الشفافية التي اكتسبها من الخامة الوسيطة المستخدمة في التشكيل ، كما استخدمت الباحثة اسلوب الكروشيه بالخيوط او الشرائط او الاسلاك النحاسية شديدة الرقة التي اضفت بدورها اللمعة على القطع الموظفة بالإضافة الى الشكل الجمالي للدانتيل الرقيق ، وقد اعتمدت الباحثة استخدام غرز بسيطة مثل السلسلة والعمود والمروحة في عملية التوظيف الجمالي للأصداف والقواقع .

المنطلقات الفلسفية:

تتمثل في استحداث وسائط تشكيلية لتوظيف القواقع والاصداف البحرية في المشغولات الفنية المكملة للزينة حيث يلقي المعرض الضوء على تلك الوسائط التشكيلية المستحدثة من خلال الخامات والاساليب التقنية الملائمة لها للتأكيد على جماليات القواقع البحرية في المشغولات الفنية المكملة للزينة.

المنطلقات التشكيلية:

تتحدد المنطلقات التشكيلية في تناول التوظيف للقواقع والاصداف البحرية باستخدام وسائط تشكيلية مستحدثة بعيدة عن الاساليب التقليدية في استخدام الاصداف والقواقع، الى جانب استخدام مجموعة من الخامات المكملة مثل السلاسل والخرز

والشرائط الملونة وفقا لطبيعة كل مشغولة فنية وما يتناسب معها وذلك على النحو التالي:

المشغولة الفنية الاولى:

الخامات:

قواقع الجندوفلي – قماش تل – قطعة من المخرمات جاهزة الصنع- دوائر بلاستيك لامعة، خيط قطن.

الاساليب التقنية المستخدمة: تضفير شرائط قماش التل- لف قماش التل حول صدفة الجندوفلي وربطها تمهيدا لتثبيتها في قطعة المثقبات – شراشيب باستخدام شرائط التل – تثبيت الدوائر البلاستيكية اللامعة بالخيط، التدكيك، غرزة السلسلة بأسلوب الكروشيه.

صورة (1) المشغولة الأولى

صورة (2) أصداف الجندوفلي المستخدمة في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية:

تتخذالمشغولة شكل الكردان ، وقد استخدمت الباحثة في هذه المشغولة قماش التل كوسيط تشكيلي يتم من خلاله توظيف القواقع في مكمل الزينة حيث اختارت اللون البنفسجي الذي تم لفه وربطه على القوقعة لتجميع الوحدات المعدة مع بعضها باستخدام اسلوب الكروشيه في تثبيت الوحدات على قطعة القماش المثقبة ، ومن ثم تم تضفي مجموعة من شرائط التل لتحيط بالرقبة ، بالاضافة لتدكيك شريط من التل في قطعة القماش المثقبة لربط اجزاء المشغولة ببعضها ، تم استخدام الخيط القطن بلون بنفسجي أغمق من لون التل المستخدم وتنفيذ غرزة السلسلة بأسلوب الكروشيهلتثبت كدلايات بين القواقع ، وبالتالي تم التأكيد على التباين في المشغولة الفنية ، كما تم اضافة الدوائر البلاستيكية ذات اللون البنفسجي اللامع لتؤكد على التباين الذي من شأنه اظهار جماليات المشغولة المكملة للزينة

المشغولة الفنية الثانية:

الخامات المستخدمة: قواقع مروحية الشكل – ورق ملون – سلاسل – شرائط خرز - سلك نحاس رفيع.

الأساليب التقنية المستخدمة: الكروشيه – اسلوب الديكوباج.

صورة (3) المشغولة الثانية

صورة (4) القواقع المروحية المستخدمة في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية : استخدمت الباحثة الورق الملون باللون الازرق والبنفسجي والبيج الفاتح بأسلوب الديكوباج ، كما استخدمت اسلوب الكروشيه مع اسلاك المعدن الرفيعة لتحيط بالأصداف من جميع الجوانب وتم تثبيتها على أرضية مشغولة بالسلك بأسلوب الكروشيه ، كما تم اضافة السلاسل الملونة بالأحمر والازرق والاسود لتتماشى الوانها مع الالوان المستخدمة في الديكوباج ، مما اكد على الترديد في المشغولة الفنية وأظهر الوحدة والتكامل بين جميع أجزائها ، واضفت السلاسل المتدلية استطالة للمشغولة زادت من أناقتها وثقلها ،وقد استفادت الباحثة من الشكل المروحي للأصداف المستخدمة في تكوين شكل المشغولة بحيث تتكتل مجموعة الاصداف بصورة دائرية لتغطي منطقة الصدر بينما يتدلى من منتصف المشغولة مجموعة من السلاسل الملونة لتعطي المشغولة مظهرا اكثر استطالة وجمالا.

المشغولة الفنية الثالثة:

الخامات المستخدمة: قواقع متآكلة بفعل العوامل البيئية متنوعة الاشكال – سلاسل – شرائط قماش ملونة ومنقوشة - سلك نحاس. - سلاسل – حلقات معدن- سلك نحاس رفيع.

الأساليب التقنية المستخدمة: لف السلك على القواقع لتثبيتها في السلسلة – التطعيم بشرائط القماش المنقوشة.

صورة (5) المشغولة الثالثة

صورة (6) القواقع المتآكلة المستخدمة في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية : استخدمت الباحثة القواقع المتآكلة بفعل العوامل البيئية المختلفة التي لازالت تحتفظ بشكلها الجمالي الطبيعي بالإضافة الى الجماليات التي جدت عليها نتيجة التآكل ، وحاولت الباحثة استغلال الثقوب الموجودة في القواقع لتوظيفها في المشغولة الفنية باستخدام السلك النحاس باعتباره وسيط تشكيلي يسهم في الاستفادة من القواقع في المشغولة الفنية المكملة للزينة ، كما اضافت الباحثة شريط ملون باللون التركواز وبه نقشة لزهور صغيرة باللون الوردي ليكون وسيلة تعليق المشغولة على الرقبة من خلال تثبيته في السلسلة المعلق عليها القواقع ، وقد اسهم لون الشريط في اضفاء مظهر جمالي على المشغولة الفنية كونه أظهر التباين اللوني بين درجات اللون الواحد في القواقع المتمثلة في الدرجات الترابية المحايدة وبين الالوان الموجودة في الشريط المنقوش الذي تدب فيه الحيوية من خلال الوانه الزاهية ، كما ظهر التنوع جليا من خلال استخدام انواع مختلفة من القواقع المتآكلة التي تنوعت بين المخروطية الناعمة وذات النتوءات، ايضا ظهر في التبادل بين سمك السلسلة والشريط المنقوش اللذان استخدما لتعليق المشغولة ، وقد تم تثبيتها لتحيط بالرقبة ويتدلى من منتصفها قوقعتين مخروطيتين بشكل معكوس بحيث تكون قمة الشكل المخروطي لأسفل ، وبذلك توحي بالمزيد من الاستطالة في المشغولة ، وتم التأكيد على الترديد من خلال عقد اجزاء من الشريط المنقوش على السلسلةبأبعاد متساوية مما أسهم في اثراء المشغولة الفنية.

المشغولة الفنية الرابعة:

الخامات المستخدمة: قواقع مخروطية الشكل – ألوان فلوماستر – سلاسل – قماش تل - شرائط قماش ملونة ومنقوشة - سلك نحاس رفيع- سلاسل عريضة.

الأساليب التقنية المستخدمة: لف اللك على القوقعة بطريقة القفص – التلوين باستخدام ألوان فلوماستر وورنيش شفاف لتثبيت اللون – اسلوب الكروشيه مع شرائط التل – تدكيك شرائط التل والقماش المنقوش في السلاسل.

صورة (7) المشغولة الرابعة

صورة (8) القواقع المخروطية الملونة المستخدمة في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية: استخدمت الباحثة مجموعة من القواقع المخروطية الملساء وتم معالجة لونها باستخدام الوان فلوماستر بدرجات الوردي والأخضر الزرعي لتتماشى مع الوان شريط القماش المنقوش باللون الوردي ، كما استخدمت اسلوب الكروشيه مع شرائط التل لتحيط بالرقبة ، بينما تم تدكيك شريط القماش المنقوش في السلاسل متوسطة الحجم حتي يتم التأكيد على الترابط بين أجزاء المشغولة ، من خلال توظيف القواقع باستخدام الاسلاك المعدنية كوسيط تشكلي يعلق من خلاله القواقع في المشغولة بعد احاطتها بالسلك النحاسي بما يشبه القفص ، وتتكون المشغولة المكملة للزينة من دورين أحدهما أطول من الآخر ليعطي كثافة للمشغولة ويزيد من كتلتها ويظهر جماليات القواقع المستخدمة ، وظهر التباين جليا بين الوان القواقع الباهتة والوان شريط القماش المنقوش الأكثر كثافة لونية مما زاد من أناقة المشغولة وأضفى عليها الثراء اللوني كما ظهر تنوع الملامس من خلال تقنيات الكروشيه والتدكيك والحلقات ، وأدى بدوره الى اثراء المشغولة الفنية.

المشغولة الفنية الخامسة:

الخامات المستخدمة: قواقع بحرية مخروطية الشكل متآكلة بفعل العوامل البيئية – خيط قطن الوان متنوعة – سلك نحاس – خرز بلاستيك.

الاساليب التقنية المستخدمة: أسلوب الكروشيه غرزة السلسلة والعمود بلفة – لف السلك – تدكيك الخرز.

صورة (9) المشغولة الخامسة

صورة (10) القواقع المتآكلة ملفوف عليها السلك

صورة (11) القواقع المتآكلة المستخدمة في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية: استخدمت الباحثة الخيوط القطنية بمجموعة من الألوان الزاهية الأخضر الزرعي والبنفسجي الفاتح والأزرق ، بالإضافة لمجموعة من الخرزات البلاستيكية باللون الأخضر لتطعيم فراغات القواقع وترديد لون الخيط داخل القواقع ، واستخدمت السلك النحاسي بأسلوب اللف على القواقع ليكون الوسيط التشكيلي لتعليقها في المشغولة المكملة للزينة بالإضافة لأسلوب الكروشيه الذي تم تطبيق غرزة السلسلة والعمود بلفة باستخدامه ، وقد عمدت الباحثة لتثبيت القواقع في الجهة اليسرى للمشغولة بحيث تكون كثافتها اكثر من الجانب الأيمن الذي اقتصر على استخدام الخيوط القطنية الملونة بغرزة العمود بلفة ليتم تثبيت بعض من القواقع عليه بأسلوب الكروشيه ايضا بحيث تتدلى من على سطح الجزء المشغول وتؤكد بدورها على الترديد، واختارت الباحثة قوقعتين بحجم كبير لتتوسطا المشغولة ويكون لهما الصدارة بينما وضعت مجموعة من القواقع الصغيرة في جانب المشغولة الايسر ، واضافت مجموعة من الخيوط المشغولة بغرزة السلسلة لتتدلى من منتصف المشغولة ، حيث تم مزجالخيوط الملونة فيهاالتردد الالوان المستخدمة في الجزء العلوى وتؤكد على وحدة الشكل وتضفي لمسة جمالية على لون القواقع الفاتح و تثري من القيمة اللونية للمشغولة ، ايضا ساهمت لفات السلك النحاس العرضية على القطاعات الطولية للقواقع في التأكيد على التنوع والتباين الشكلي في المشغولة الذي أكد بدوره على القيم الجمالية للخامات المستخدمة.

المشغولة الفنية السادسة:

الخامات المستخدمة: قواقع بحرية مروحية الشكل – خيط قطن ألوان متنوعة – خرز بلاستيك.

الاساليب التقنية المستخدمة: اسلوب الكروشيه غرزة السلسلة والعمود بلفة – تدكيك الخرز.

صورة (12) المشغولة السادسة

صورة (13) الصدفة المروحية المستخدمة في المشغولة محاطة بغرزة السلسلة

صورة (14) الصدفة المروحية المستخدم في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية: استخدمت الباحثة مجموعة من القواقع مروحية الشكل لتتوزع على جانبي المشغولة الفنية باستخدام خيوط القطن باللون البنفسجي والبيج الفاتح باعتباره الوسيط التشكيلي لتوظيف القواقع في المشغولة بأسلوب الكروشيه ، حيث احاطت كل قوقعة بسلاسل من الخيوط بأسلوب الكروشيه تمهيدا لتثبيتها في جسم المشغولة بحيث تتوزع قواقع بأحجام متوسطة على جانبي المشغولة بينما تتدلى ثلاثة قواقع بأحجام صغيرة من المنتصف لتتصل بهم من الاسفل قوقعة متوسطة الحجم يتدلى من حولها مجموعة من سلاسل الكروشيه تنتهي كل منها بخرزة بلاستيكية باللون البنفسجي القاتم لتؤكد بدورها على اللون في المشغولةوتزيد من حجمها و تضفي عليها مظهر الاستطالة، وقد ظهر الترديد في

المشغولة من خلال استخدام الخيط القطني ذو اللون البيج الفاتح الذي يتماشى مع لون القواقع ، كما اضافت الباحثة اللون البنفسجي بدرجتين الفاتح في الخيط القطني والقاتم في الخرز البلاستيك لتزيد من الثراء اللوني في المشغولة وتضفي عليها الوقار باستخدام هذا اللون الذي يعد من الألوان الملكية التي كانت تستخدم قديما للملوك.

المشغولة الفنية السابعة:

الخامات المستخدمة: قواقع كاوري البحرية – سلك نحاس رفيع – قماش تل.

الاساليب التقنية المستخدمة: اسلوب الكروشيه غرزة السلسلة والمروحة – كشكشة قماش التل – اسلوب الكروشيه مع شرائط التل.

صورة (15) المشغولة السابعة صورة (16) القوقع كاوري المستخدم في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية: استخدمت الباحثة مجموعة من قواقع كاورى بأحجام متنوعة ، وتم توزيعهم بطريقة سيميترية على جانبي المشغولة ، وقد استخدم السلك النحاسي الرفيع كوسيط تشكيلي لإحاطة كل قوقعة على حدة بأسلوب الكروشيه تمهيدا لتثبيتها على قطعة من السلك المعدني المشغول بأسلوب الكروشيه (غرزة عمود بلفة)، الذي اعتبرته الباحثة الاسلوب التقني لاستخدام الوسيط التشكيلي في توظيف القواقع تمهيدا لتثبيتها على قطعة التل المكملة التي اتخذت شكل مثلث قاعدته لأعلى لتحيط المشغولة بمنطقة الرقبة و تملأ منطقة الصدر ، وقد اختارت الباحثة اللون الاسود مع قواقع كاوري للتأكيد على التباين وإظهار جماليات القواقع من خلال تثبيتها على أرضية قاتمة ، بينما أسهمت شفافية التل في الربط بين لون القواقع ولون الخلفية التى تظهر فوقها المشغولة ، كما أضفى السلك النحاسي المشغول على القواقع بريقا أثرى المشغولة وأسهم في أظهار قيمتها الجمالية.

المشغولة الفنية الثامنة:

الخامات المستخدمة: قواقع بحرية مخروطية الشكل– سلك نحاس رفيع – خرز.

الاساليب التقنية المستخدمة: اسلوب الكروشيه غرزة السلسلة والمروحة – تدكيك الخرز.

صورة (17) المشغولة الثامنة صورة (18) القوقع المخروطي المستخدم في المشغولة

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية: استخدمت الباحثة مجموعة من القواقع البحرية هرمية الشكل ذات أحجام متقاربة ، وجعلت الوسيط التشكيلي لتوظيفها في المشغولة قطعة مربعة مشغولة من السلك النحاس الأحمر المشغول بأسلوب الكروشيه ، حيث تم توظيف القواقع على هيئة مثلث قاعدته لأعلى وثبتت بطبقة من السلك النحاس الأحمر الرفيع المشغول بغرزة المروحة ، حيث تظهر القواقع من خلال شبكية الكروشيه ، كما يظهر من تحت الأصداف جزء مشغول بالسلك ويتدلى من جوانبه سلك مدكك به خرز باللون الأصفر والبرتقالي ، ليؤكد على التناغم والترديد في المشغولة الفنية من خلال استخدام ألوان خامات متقاربة ، ويعطي للمشغولة بعدا آخر بوجود طبقتين فيها ، واستخدم الخرز بأسلوب التدكيك واللف في الجزء المخصص لتعليق مكمل الزينة على الرقبة ، ويطغى على المشغولة اللون النحاسي البراق الذي أضفي على القواقع قيمة جمالية وأثرى المشغولة المكملة للزينة.

المشغولة الفنية التاسعة:

الخامات المستخدمة : صدفة من قواقع بلح البحر – راتنج الايبوكسي – خرز زجاجي - سلك نحاس أحمر رفيع – طوق معدن شرائط ساتان – خرز بلاستيك، زهور مجففه.

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية: استخدمت الباحثة خيط السلك النحاسي الرفيع كوسيط تشكيلي بأسلوب اللف ليحيط بحواف صدفة بلح البحر وبالتالي يسمح بتعليقها كدلاية في المشغولة

المكملة للزينة ويسمح أيضا بتعليق شرائط من الخرز بها لإضفاء الإستطالة على المشغولة ، وتتميز هذه المشغولة بإمكانية ارتدائها على الوجهين ، أحدهما الوجه الداخلي للصدفة المطبق عليه راتنج الايبوكسي مع الورد المجفف وتدكيك الخرز في السلك الملفوف على الصدفة ، والآخر الخارجي بلون الصدفة من الخارج درجات الرماديات والبني والذي يظهر عليه السلك الرفيع الملفوف على جانبي الصدفة ، وقد اختارت الباحثة خرز باللون الاخضر والأحمر لتوظيفه داخل الصدفة بأسلوب التدكيك في السلك والتشكيل بحيث يكون في مستوى أعلى من تجويف الصدفة الذي تم تنسيق بتلات الزهور وتثبيتها باستخدام راتنج الايبوكسي الذي أضفى بدوره طبقة شفافة لامعة داخل الصدفة ، كما تم استخدام اللون البنيفي لف الطوق المعدن الذي تتدلى منه الصدفة ، بينما تم استخدام شريط ساتان باللون الأحمر القاتم أعلى مكان تثبيت الصدفة ليؤكد على الترديد اللوني في المشغولة ، بالإضافة إلشرائط خرز باللون الأخضر والبرتقالي والأحمر التى أسهمت في التأكيد على الترديد والتناغم في المشغولة مما زاد من ثرائها اللوني ، وقد تنوعت الأساليب التقنية بين التدكيك والعقد و استخدام راتنج الايبوكسي مما أسهم في التأكيد على التنوع والثراء في المشغولة.

صورة (20) لقطة خلفية للمشغولة

صورة (19) لقطة أمامية للمشغولة التاسعة صورة (21) قواقع بلح البحر

المشغولة الفنية العاشرة:

الخامات المستخدمة: صدفة من قواقع بلح البحر – خرز بلاستيك - شرائط متنوعة (خرز، أورجانزا، قطن) – خيط مكرمية، ورق ملون.

الاساليب التقنية المستخدمة: اسلوب الكروشيه غرزة السلسلة والعمود بلفة – تدكيك شرائط القماش – تدكيك الخرز، تطبيق اسلوب الديكوباج ، العقد .

صورة (23) لقطة خلفية للمشغولة

صورة (22) لقطة أمامية للمشغولة العاشرة صورة (24) قواقع بلح البحر

التحليل الجمالي للمشغولة الفنية: استخدمت الباحثة خيط المكرمية الرفيع كوسيط تشكيلي بأسلوب الكروشيهليحيط بحواف صدفة بلح البحر وبالتالي يسمح بتعليقها كدلاية في المشغولة المكملة للزينة ويسمح أيضا بتعليق شرائط من الخرز والأورجانزا بها لإضفاء الإستطالة على المشغولة ، وتتميز هذه المشغولة بإمكانية ارتدائها على الوجهين ، أحدهما الوجه الداخلي للصدفة المطبق عليه تقنية الديكوباج ، والآخر الخارجي بلون الصدفة من الخارج درجات الرماديات والبني ، وقد اختارت الباحثة ورقة ملونة بدرجات الأزرق والبنفسجي والرماديات لتوظيفها داخل الصدفة بأسلوب الديكوباج ، كما تم استخدام اللون الأسود في خيوط المكرمية وشرائط الأورجانزا ، بينما تم استخدام شرائط متعرجة بألوان البنفسجي والأخضر والأصفر بالإضافة إلشرائط خرز باللون الأبيض والأحمر والأخضر والبرتقالي التى أسهمت في التأكيد على التباين بين الألوان المحايدة والزاهية كما أكدت على الترديد والتناغم في المشغولة مما زاد من ثرائها اللوني ، وقد تنوعت الأساليب التقنية بين التدكيك والديكوباج والعقد مما أسهم في التأكيد العلى التنوع والثراء في المشغولة.

النتائج:

1. أمكن استحداث مجموعة من الوسائط التشكيلية لتوظيف القواقع والاصداف البحرية في المشغولة الفنية المكملة للزينة.
2. أسهم أسلوب الكروشيه في إثراء المشغولات الفنية وتوظيف القواقع والأصداف البحرية بها.
3. أمكن الافادة من جماليات القواقع والأصداف المتآكلة بفعل العوامل البيئية في المشغولات الفنية.
4. ادي تنوع الخامات المستخدمة كوسائط تشكيلية في المشغولات الفنية الى اثراء الحلول التشكيلية والتقنية فيها.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

1. ايجاد مداخل تجريبية جديدة لاستخدام القواقع والأصداف بأساليب مبتكرة داخل المشغولة الفنية.
2. توظيف الخامات الطبيعية في المشغولة الفنية مع الحفاظ على أشكالها، دون اللجوء الى قطعها او ثقبها او تطبيق أي من الاساليب التي تحتاج الى تقنيات أو معدات خاصة.
3. ضرورة الاستمرار في البحث وايجاد علاقات وأفكار لوسائط تشكيلية جديدة تتناسب مع الخامات البيئية الطبيعية.
4. إيجاد حلول متنوعة تحقق التآلف بين الخامة والتقنية والمعالجة التشكيلية بأسلوب غير تقليدي يواكب العصر الحالي.

المراجع

1. قرآن كريم، سورة النحل، آية 14.
2. قرآن كريم، سورة فاطر، آية 18.

الرسائل العمية:

3. أبو العينين، مريم مصطفى مؤمن أحمد حسن (2022): إبداع عالم إيجابي بالاستفادة من طاقة عناصر الطبيعة لإثراء المشغولة الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة الاسكندرية.
4. بشارة، مشيل سمير جورجي (2008): التقنيات المعاصرة وأساليب التعبير للخامات المعالجة حراريا ودورها في تدريس النحت، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة.
5. مكرش، نوره بنت صديق بن إبراهيم (2010): ابتكار تصميمات لأزياء النساء مستوحاة من الطبيعة البحرية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الفنون والتصميم الداخلي للبنات، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الأبحاث العلمية:

6. البغدادي، أحمد محمد فتحي عبد اللطيف (2011): الاستفادة من النفايات الخشبية لاستحداث صياغات تشكيلية في التصوير: دراسة تجريبية، مجلة بحوث التربية النوعية، ع23.
7. باهميم، هالة بنت عبد الله (2017): دراسة قوة النمو التكويني المكونة لحركة النظم الايقاعية لمختارات من قواقع البحر الاحمر كمحفز فكري لتكوينات خزفية مجردة، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع11، ج2، يناير.
8. حبشي، فيفيان شاكر ميخائيل (2018): إحياء زخارف الإيكريا الميسينية في ملابس المراهقات من خلال فن الكروشيه، المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية، جامعة الفيوم، العدد الاول، المجلد الاول، ابريل.
9. خفاجي، سالية حسن (2020): توظيف الإمكانات التشكيلية لفن الكروشيه في تصميم وتشكيل فساتين السهرة على المانيكان، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد53.
10. رشدي، سلوى أحمد محمود، وآخرون (2013): تعددية النظم الشكلية للأصداف البحرية كمدخل لاستحداث أشكال خزفية معاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد30، ابريل.
11. السيد، سيد علي وآخرون (2013): استحداث صياغات تصميمية مستلهمة من القواقع البحرية لإثراء اللوحة الزخرفية ، مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة ، ابريل .
12. شبل، سالي محمد على، رضا، مروي محمد (2008): الجمع بين تقنيات التصوير والاشغال الفنية لاستحداث صياغات جديدة للعمل الفني، المؤتمر السنوي الثالث، تطوير التعليم في مصر والوطن العربي لمواجهة متطلبات سوق العمل في عصر العولمة (رؤى استراتيجية)، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ص931.
13. عبد الباقي، راوية على على (2018): رؤية مستقبلية لتطوير التريكو كحرفة يدوية لتلبية احتياجات المجتمع المعاصر مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية العدد التاسع، مجلد 3، يناير.
14. عبد الرحيم، إيناس عصمت عبد لله (2016): أسلوب الكروشيه كمدخل لإثراء مكملات الملابس بما يخدم الصناعات الصغيرة المؤتمر الدولي الرابع لكلية الفنون التطبيقية الفنون التطبيقية (إبداع – تصميم – أنتاج– تنافسية) جامعة حلوان.
15. عريضة، أحمد السيد وآخرون (2013): توظيف الخامات البيئية الساحلية في اثراء المشغولة الفنية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع31، يوليو.
16. مصطفى، إيمان عبد الودود (2015): صياغات مستحدثة لتصميم المشغولة الفنية بالخامات المستهلكة باستخدام تطبيقات الحاسوب، مجلة الأمسيا ع2، مجلد1، ابريل، ص62.

المصادر:

17. https://ar.wikipedia.org/w/index.php? « title » = الصدفة_الرخوية &oldid=56530707.
18. https://ar.wikipedia.org/w/index.php? « title » = جنس_(بلح_البحر) &oldid=54751510)
19. https://i.pinimg.com/originals/99/22/a4/9922a47898796b707cf2eeac6b986f0b.jpg, 28-9-2022,10:26pm.
20. https://ar.wikipedia.org/w/index.php? «title » = علم الأصداف &oldid=57495786

الملاحق

صور المعرض

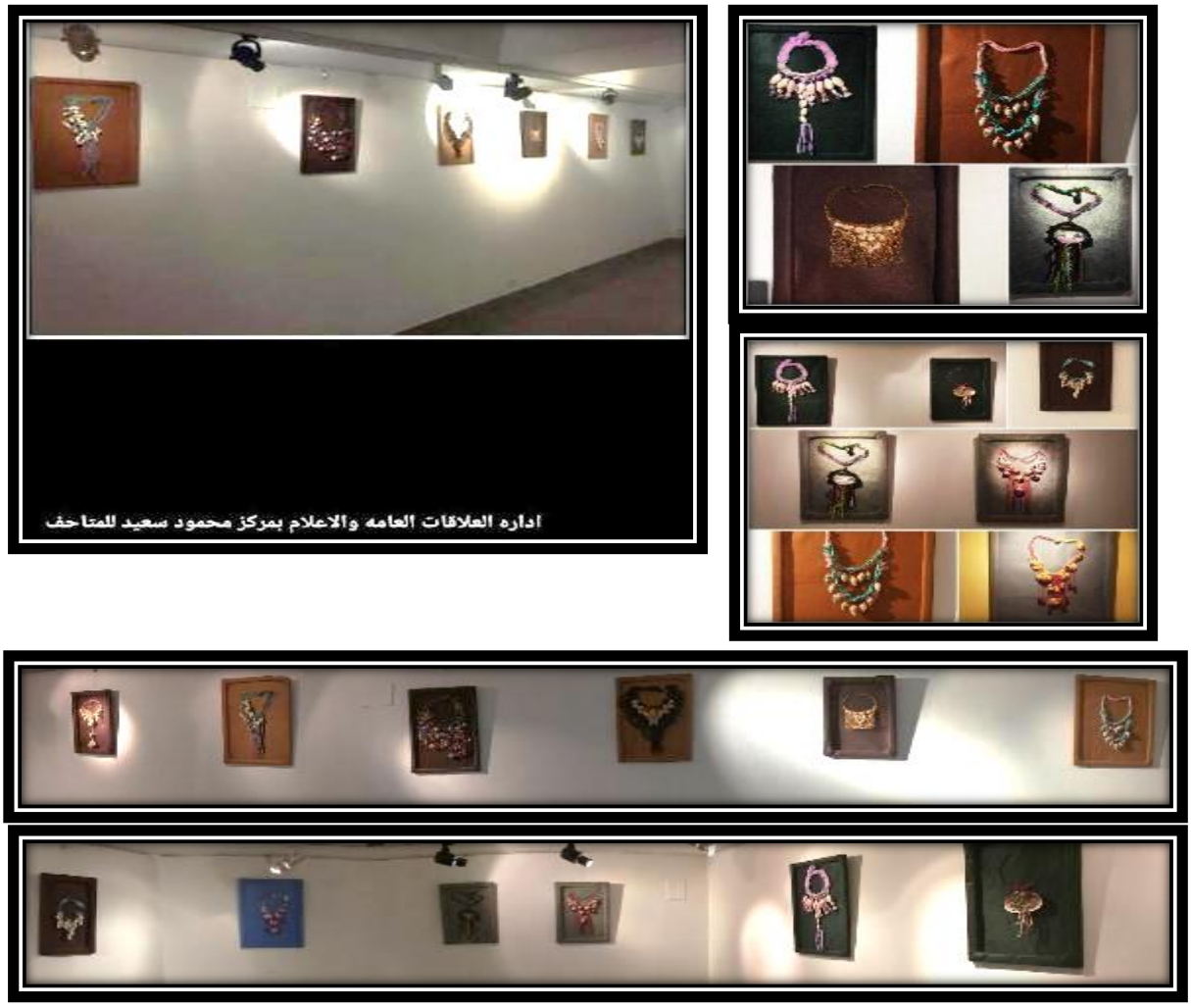

جدول (1) يوضح الأصداف المستخدمة في المشغولات الفنية (من تصوير الباحثة)

صدفة كاوري	أصداف الجندوفلي	أصداف مخروطية ملساء	أصداف مروحية الشكل
صدفة بلح البحر من الداخل، تظهر فيها الطبقة اللؤلؤية	صدفة بلح البحر من الخارج	صدفة مخروط الأبجدية	أصداف مخروطية تعرضت للتآكل نتيجة للعوامل البيئية